

## الاقتصاد الاسرائيلي : تفسير

الدكتور ابراهيم م. عويس

ايا كان دور الحرب في الماضي ، وسواء اكان لها دور حضاري أم لم يكن ، فان طبيعتها اليوم هي بحيث ان مجرد امكانية نشوبها تتعارض واستمرار ما يسمى بالمجتمع العظيم .

لورد روبنز(١)

لو خرت بين سلام يتضمن العودة الى حدود ما قبل حرب ١٩٦٧ وعدم انسحاب بدون سلام ، لفضلت الاحتفاظ باجزاء موقعنا الحالي حتى ولو بشئ الاسلام . اعتقد ان على اسرائيل البقاء في الضفة الغربية الى الابد .

موشيه دايان(٢)

ان التحويل الجذري لفلسطين في عام ١٩٤٨ ، من سكان عرب اصليين يشكلون اغلبية ساحقة الى دولة اسرائيلية شردت معظم هذه الاغلبية وأحلت محلها مهاجرين يهود من سبعين بلدا مختلفا ، ان هذا التحويل قد تم بالقوة . . . . . بالاحاق التدريجي والاستيلاء على اراضي العرب من خلال الحرب والتوسع . واستطاعت اسرائيل في عامي ١٩٤٨ و١٩٦٧ أن تمنص في بنيتها التحتية المدن والمؤسسات الاقتصادية وغير الاقتصادية بالاضافة الى قطاع تصدير مريح .

ومنذ عام ١٩٤٨ حقق الاقتصاد الاسرائيلي معدل نمو مرتفع ، وان كان غير متساو ، مترافق مع موازنة دفاع كبيرة بشكل استثنائي . وعندما حلت الانتكاسات بالاقتصاد الاسرائيلي ، دفعت الحروب معدلات النمو الى مستويات أعلى . وقد علق بعض المراقبين ان حرب ١٩٦٧ كانت ضرورية لاسرائيل من اجل انتشال نفسها من أسوأ أزمة اقتصادية . في الفترة السابقة للحرب ، قفزت البطالة في اسرائيل الى ١٢ ٪ ، وانخفضت الهجرة بشكل ملحوظ ووصل معدل دخل الفرد الى أدنى مستوياته . في دراسته الاخيرة حول « مشكلات التطور الاقتصادي في اسرائيل ، ١٩٧٠ - ١٩٨٠ » يقول البروغسور ميشيل برونو ان « الاحداث العسكرية في حزيران ١٩٦٧ قد غيرت المشهد تماما . . . . . في عام ١٩٦٨ ارتفع اجمالي الناتج القومي أكثر من ١٣ ٪ ، والاستثمارات بمقدار ٤٤ ٪ ، والصادرات ٢١ ٪ . وانخفضت البطالة الى حوالي ٥ ٪ ، وكانت الهجرة الى اسرائيل تزداد بسرعة (٣) . وبالإضافة الى ذلك ، فقد اعتمد نمو اسرائيل جزئيا على القدرة على جمع تبرعات ضخمة من الخارج . وعلى أي حال ، لم يكن تدفق هكذا تبرعات متساويا : فهي لا تزيد بشكل ملحوظ الا بوجود حرب أو تهديد بالحرب . وعليه ، يبدو ان التوتير المستمر في الشرق الاوسط هو شرط ضروري لنمو اسرائيل الاقتصادي .

هدف هذا البحث هو تأكيد أهمية المصروفات العسكرية لنمو اسرائيل الاقتصادي . وبكلمات اخرى ، في ظل غياب حرب أو تهديد بحرب ، او غياب موازنة دفاع كبيرة ، هل تكون اسرائيل قادرة على تحقيق معدلات نموها المرتفعة المسجلة ؟ وباختصار ، هل الاقتصاد الاسرائيلي اقتصاد حرب ؟